السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ ابو المواهب على وجه التوبيخ
بلسان حاله اجعل لي واعمل لي واصطفيني ولا تخلي احدا فوقي
واحد كم نايم يطول الليل ومهما وجد من الحرام والشبهة يلقف
ما هكذا درج السلف وقال كنت يوما اقرا على الشيخ يحيى المناوي
في جامع عمرو بن العاص في خلوة الكتب وقت القيلولة فدخل علينا
رجل في وسطه خيشة محزم عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال
السلام عليكم فقلنا وعليك السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه
الكتب كلها فقال اكشف عن المسايل فقال اما تحفظها فقال
له الشيخ لا فقال انا احفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كل حرف
فيها يقول لك كن رجلا جيدا ثم خرج فلحقنا منه بهت فخرجنا خلفه
فلم نجد احدا وكان رضي الله عنه يغير على اصحابه ان يجتمعوا باحد من
اهل عصره ويقول الذي ابنيه تهدوه عند غيري ولما حج رضي
الله عنه اجتمع عليه الناس في مكة من تجار وغيرهم فقال لخادمه نحن
جينا نتجرد للعبادة في هذه البلد والا نشتغل بالناس
فاذا كان وقت المغرب امض الى بيوت هولا الجماعة الذي ياتوا الينا
وقل لهم الشيخ يسلم عليكم ومحتاج الى الف دينار وقل لكل واحد منهم
بمفرده وكل من لقيته قل له هكذا فلم يات منهم احد من تلك الليلة
وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين ووقايعه
مشهورة بين اصحابه رضي الله تعالى عنه ومات رحمه الله بمصر وصلي
عليه بالجامع الازهر ودفن برا وفاته بخط بين السورين في سنة
اثنين وثلاثين وتسعمايه رضي الله تعالى عنه انتهى ما في الطبقات
وقد نقل المولف في كتابه نزهة النفوس والاسماع والاحداق
فيما تميز به القوم من الاداب والاخلاق فقال فيه سمعت سيدي

محمد

محمد ابي الحمايل السروي رحمه الله يقول لا يبلغ العبد مقام
حسن الخلق حتى يصير نفسه كنفس خلبوص المغاني في لبسه الخف
المجرود وطلي وجهه بالدقيق وتشمير ثيابه الى ركبته وتخرج الى
حضرة الناس وتحمل بنت الخطا على ظهره ويتضحك في قفاه ولا
يتغير ولا يستحي من روية الناس له ومتى ادرك في نفسه خجلا
فهو صاحب نفس وخلق سيء لا سيما ان كان يدخل على الناس بذلك
سرورا فقلت له ان هذه الامور تاباها نفوس العلما والصالحين
ومعلوم حسن خلقهم فقال انما تاباها نفوسهم اذا كانوا قد تخلصوا
من الرعونات وصاروا قدوة للناس واما في حال بدايتهم وبقاء
رعونات نفسهم فهم يحبون ذلك طلبا لرياضة نفوسهم ويرون
ذلك مقدما على ساير عبادة لانها التي يدخلها الريا والعجب والكبر
قال الشيخ وقد كان اول فتحي في الطريق على يد خلبوص المغاني
الذي كان اسمه نانوا وكان من الملامتيه وقالوا فيه

• لو رقصوا حتى ما توا • ما عادوا تحكوا نانوا •

فقلت له وما كان على يده فقال رايته يلعب تحت شجرة جميز في
الليل في ناحية بلدنا السرو فاستحييت ان اقف مع الناس
في السامر وانا فقيه البلد وخطيب بها فطلعت الجميزة وجلست
على فرع منها اتفرج بحيث لا اظن ان احدا يشعر بي فبينما انا
كذلك اذ ترك اللعب وقال قد حضر من هو اولى مني بذلك
ثم قال تعالى يا فلان فصرت متحيرا لا اقدر على منع نفسي فنزلت
فنزع ثيابي والبسني الخف ولطخ وجهي بالدقيق والبسني
ثوبا خلقا وشد وسطي وشمر ثوبي الى ركبتي وقال اخرج الريح
واضرب كعبك في مقعدك بحيث تفرقع ففعلت ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)